

نقلنا عن مقال — بعنوان : جمعيّة العلماء المسلمين وأوشاب المقوم المُفسدين — للشّيخ العلامة محمّد تقي المديّن المهلالي — (رحمه الله) ، في مقال أرسله إلى جريدة المصراط السوي والذي نشرت جزءاً منه في عددها المسّابع الصّادر يوم الاثنين 11 رجب 1352 هجريّة الموافق ل 30 أكتوبر 1933 للميلاد :

« اعلموا وفقكم الله لسدوك سواء السبيل وحفظكم من الدوقوع في مهاوي الجهالة أن المؤمنين جميعاً أولياء الله ومن لم يكن وليّ الله فهو عدو الله وقد رأينا كتاب الله جعل النّاس فريقيين أولياء الله وأعداء الله وبين أوصاف الفريقين لكن ولادة الله تتفاوت تفاوتاً عظيماً فمن المسلميين من يكون حظّه منها ضئيلاً جداً حتى يكون ظاهره بأعداء الله أشبه منه بأوليائه وهذا الذي يخاف عليه سوء الخاتمة لأنهما في المعاصي وجهله بما جاء به كتاب الله وسنة نبيّه ولقلة نصيبه من أسباب اللّوالية التي ذكرها الله في قوله «أما إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم المبرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة» فجعل الله الإيمان والتقوى شرطاً في نيل اللّوالية والإيمان والتقوى يتوقّفان على معرفة ما يؤمن به المرء وما لا يؤمن به وما يُتقى وما يعمله وقال الإمام ابن عاشر رحمه الله :

وحاصل التقوى اجتناب وامتنال \*\*\* في ظاهره وباطنه بذات ذال

« وإنّ ما يعرف ذلك بمعرفة الكتاب والسنة . . . . . فمن النّاس من يؤدّقه الله إلى العلم والعمل فيزيد إيمانه وتقواه فتكون درجة ولادته عالية عظيمة إلى أن يبلغ إلى المصديقية ومنهم من يقل إيمانه وتقواه ويستزلّه الشيطان ويؤزّن له مُعادة العلماء وانتباع الجهال فيضلّونه حتى يبلغ إلى دركة الفسق ويكون نور إيمانه ضعيفاً مع اشتداد رياح البدع والأهواء فربّما أدركته عناية سابقة فتأب ورجع إلى الله بانتباع الكتاب والسنة والسلف الصالح وربّما انطفأ نور إيمانه فمات على سوء الخاتمة عياداً بالله وليّ إذا به ، وبين الفاسق والمصديق درجات كثيرة حسب تفاوت النّاس في الإيمان والتقوى . »